الباب الرابع

الخاتمة

فى هذا الباب الأخير تود الباحثة تقديم نتائج البحث التى حصلت عليها بعد البحث والفحص العميقين، استنتاجا من بحثها عن عملية غشاء البكارة، إما للبحوث الطبية أو للمسالة الدينية. وبعد تفصيل النتائج تاتى بلاقتراحات.

أ. نتيجة البحث

إن العلوم الطبية تقدمها نظرية كانت أم عملية، وعملية غشاء البكارة ظاهرا جديدا ينشأ بعد أن تقدمت العلوم التكنولوجية و لم تكن بحوثه كثيرة عند الفقهاء السلفيين فى هذه المسالة كقضايا المعاصرة، تبيينا وتوضيحا ما كان عليه الناس، ووقاية من أن تقع المفسدة فى جميع حياة الناس.

وفى آخر هذا البحث تفصل الباحثة النتيجة بعد أن يطول الزمان لبحثها ويدوم التدبير والتأمل لأجله. ومما تلى نتيجة هذا البحث تعرضها الكاتبة حسب ما بحثت عنه فى الأبواب المتقدمة:

١. أن لهذه العملية مصلحة ومفسدة، ومن بعض مصلحتها: مصلحة الستر، حفظ الأسرة، الوقاية من سوء الظن، تحقيق المساواة والعدالة بين الرجل والمرأة ودرأ للمفاسد.

وأما من أهم مفسدتها: حصول الغش والخداع، تشجيع الفاحشة، كشف العورة وإلحاق الضرر بالزوج.

٢. انقسم آراء العلماء فى حكم هذه العملية إلى ثلاثة فرق. الفرقة الأولى من تجيز هذه العملية مطلقا، والفرقة الثانية تجيزها مطلقا، والفرقة الثالثة تجيزها بتفصيل.

والأصل أنه لا يجوز إجراء عملية إعادة البكارة لما فيه من المفاسد الشرعية المترتبة على ذلك. لكن يستثنى من ذلك من كانت عفيفة وزالت بكارتها بسبب حادثة أو فعلاً لا يعتبر في الشرع معصية، و ليس وطئاً في عقد نكاح، فإن غلب على الظن أن الفتاة ستلاقي عنتًا و ظلمًا بسبب الأعراف و التقاليد كان إجراؤه واجبًا و إن لم يغلب على ظن الطبيب كان إجراؤه مندوبًا. إذا كان سبب التمزق وطئاً في عقد نكاح كما في المطلقة، أو كان بسبب زنى اشتهر بين الناس فإنه يحرم عليه إجراؤه. إذا كان سبب التمزق زنى لم يشتهر بين الناس كان الطبيب مخيراً بين إجرائه وعدم إجرائه، و إجراؤه أولى.

ب. التوصية

على حسب ما حصلت عليها الباحثة فى بحثها، يأتى بعده النقط التى تلزم الرعاية والاعتناء بها وهي:

أ. على المجتمع أن يحقق الدليل الشرعي قبل إعطاء العقاب إلى الفتاة التى فقدت عذريتها.

ب. وعلى الأطباء أن يفعلوا وظيفتهم الشريفة بأحسن ما يمكن، وحيث جاز إجراء العملية جاز للطبيب فعلها، وحيث لم يجز حرم على الطبيب إجراؤها، ولو افترضنا أن الطبيب فعل الفحص على أحد الحالتين فلا يجوز له إخبار الزوج وأولى غيره بما ينقص من شأن هذه الفتاة ويعرض عرضها لكلام الناس.

ت. وعلى الباحثين الآخرين أن يوسع هذا البحث فى الأمور المتعلقة بالعملية غشاء البكارة فى ناحية أخرى.

ج. الخاتمة

وأخيرا أتمت الباحثة هذا البحث، راجيا من الله أن يكون هذا البحث ذو منفعة للقراء، وقد اعترف الباحثة أنها لم تبلغ غايتها من الكمال والمستوى العلمي اللائق عند أهل العلم واللغة. وإنما مجرد بحث متواضع تكثر فيها النقائص. فترجو الباحثة من القراء الاصلاح والتكمل لغرض الحصول إلى ما هو أحسن وأكمل مما وصلت إليه الآن. واختتاما لهذا البحث تدعو الباحثة الله وتفوض الأمر إليه كله. هذا نسأل الله التوفيق والهداية والسلام عليكم ورحمة الله وبركته.